الخطـــاب

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب

منشورات مخبر تحليل الخطاب

جامعة مولود معمري – تيزي وزو –

للاتصال: مخبر تحليل الخطاب
جامعة مولود معمري – تيزي وزو–
Tél fax: 026 21 32 91
Email:elxitaab.lad@gmail.com

الإيداع القانوني: 1664 – 2006
ISSN : 11-12 7082

العدد 14

عدد خاص بأعمال الملتقى الدولي حول

واقع البحوث المعرفية وتحليل الخطاب (أيام : 11 - 12- 13 مارس 2013)

المعرفة/ الإدراك/ العرفنة
بحث في المصطلح

د. عمر بن دحمان

جامعة تيزي وزو

ما يزال الاختلاف في التعامل مع المفاهيم والمصطلحات الوافدة ونقلها إلى اللغة العربية (بطريق الترجمة خاصة) يطرح إشكالا لدى كثير من الدارسين، ارتبط بالاختلاف الملاحظ في اختيار المقابلات للمصطلح الواحد، ما أدى في الغالب إلى حدوث نوع من التشويش لدى الباحث العربي في تعامله مع البحوث المترجمة، والإفادة منها. ارتباطا بهذا الإشكال لفت انتباهنا بروز وجه آخر من أوجه الإمعان في توطيد هذا الاختلاف تمثّل في الدعوة إلى تبني مصطلحات بديلة عن مصطلحات أخرى متداولة على نطاق واسع. وارتبطت المسألة بإعادة النظر فيها واقتراح صياغة جديدة لها اعتمادا على مبررات لا يمكن الرضى بقبولها دون فحص ودون مناقشة علمية مؤسسة تعيد النظر في تلك الدواعي ومظاهر تأسيسها. والتساؤل عن مدى الحاجة لهكذا إجراء، قد يضر أكثر مما ينفع.

في هذا الشأن برزت في الآونة الأخيرة ترجمة مستجدة لمصطلح*"cognition"، الذي سبقت ترجمته بـ "معرفة" عند البعض و"إدراك" عند البعض الآخر، وهما مصطلحان متداولان منذ زمن في جل الدراسات الفلسفية والنفسية بشكل خاص. وتمثل المقابل المقترح كبديل في مصطلح "عرفنة"، الذي اقترحه مجتهدا الباحث الأكاديمي الأزهر الزناد من جامعة منوبة بتونس، مقدما بين يدي اقتراحه جملة من المبررات والدواعي التي سنعرض لها فيما سيأتي.

وكشأن كل الاجتهادات نرى أنه من الضروري ألا نسارع إلى قبولها بتزكيتها من أول وهلة دون رويّة، أو التعبير عن رفضنا لها بشكل انفعالي دون فحص ودون نقاش علمي هادئ ورصين. من هذا المنطلق يأتي هذا البحث ليسهم من وجهة نظر نقدية في إبداء رأي ينطلق مما سبق تقديمه من ضرورة تفادي تغذية "الاختلاف المصطلحي"، ومحاولة إثراء هذا النوع من الدراسات المتصلة بنقد المصطلح، في الجانب المتصل بالكشف عن مدى مشروعية

مثل هذه التبديلات والاختيارات، ومدى مقبوليتها وضرورتها العلمية، وما قد تثيره من إشكالات غير متوقعة. ويتمثل عملنا في فحص المبررات والدواعي التي قدمها الباحث فيما يتصل بمصطلحه بالنظر في دلالة المفهوم بالبحث في أصوله التاريخية وسيرورته ضمن مجالات علمية اعتنت أكثر بالبحث في ظاهرة المعرفة لدى البشر وصولا إلى الفترة الراهنة التي عرفت بروز اتجاهات بحثية جديدة ضمن ما يسمى بالعلوم المعرفية (أو العرفنية بالاصطلاح الجديد). كما أن ارتباط مصطلح (cognition) بمفاهيم قريبة أو مشاكلة (مثل knowledge في اللغة الانجليزية) يفرض علينا البحث في الفرق المفهومي بين المصطلحات المشار إليها والمجال الدقيق لاستخدامها. كما لا يفوت البحث أن يعرّج على فحص لغوي للصيغة الجديدة المقترحة، وسنبحث في مدى ملاءمة هذه الصيغة للتعبير عن دلالة المصطلح بناء على تأسيسها اللغوي الاشتقاقي في اللغة العربية المنقول إليها واستخدامات الصيغة الصرفية في الحياة المعاصرة.

1. "العرفنة" كمصطلح بديل: الدوافع والمبررات

اقترح مصطلح "العرفنة" الأستاذ الباحث الأزهر الزناد (رئيس وحدة بحث "اللسانيات العرفنية واللغة العربية" بجامعة منوبة بتونس) والذي أجراه في بعض ما كتب ونشر، من ذلك هذان العنوانان: نظريات لسانية عرفنية (2010)، والنص والخطاب: مباحث لسانية عرفنية (2011)..

وقد أشار الباحث في مدونته على الأنترنت [1] إلى أن استخدامه لمصطلح (عرفنة) ومشتقاتها جاء كتعويض عن مصطلحات متداولة مثل العلوم العِرفانية، علم المعرفة، العلوم المعرفيّة، علوم الإدراك، العلوم الإدراكية.. إلخ. مصرحا بأن هذا التعويض لم يأت عبثا أو لتحقيق مقولة "خالف تعرف" وإنما أسسه على رويّة وحجج أورد منها أربعا يمكن ردها إلى العوامل التالية:

- عامل الاشتراك والتداخل بين المصطلحات: كاشتراك كلمة (عرفان) في الاستعمال القديم وفي الاستعمال الحديث، إذ تدلّ على معنى الشّكر ولها جريان واسع في مجال التّعبّد والتّصوّف وفي مجال البحوث الفلسفية الماورائية. ومقابلة كلمة (معرفة) أو (إدراك) لمصطلح (cognition) ومصطلح (knowledge). وهذا المصطلح الأخير (إدراك) يقصد به أحيانا المفهوم (perception). وهذه المصطلحات جميعا ذات مرجعيات نظرية كلاسيكية.

• ضرورة صياغة مصطلح جامع يعمّ النشاط الذهني البشري في عمومه والذي يضم مظاهره العديدة (كالتذكر والتعقل وحلّ المسائل وغيرها). وليكن هذا المصطلح الجامع هو "العرفنة" من فعل (عرفن) ومشتقاته.

• مراعاة انسجام الجدول الاشتقاقي للغة الانجليزية الدائر حول (cognition) فالفعل to cognize واسم الفاعل هو cognizer والنسبة cognitive أو metacognitive. وما إلى ذلك مما يتعلق بالجذع cogn. بالمحافظة على الحروف الأصول من الجذر الثلاثي (ع ر ف) وننشئ جدولا اشتقاقيا مقبولا في العربية قياسا وسماعا منطلقه الفعل: عرفن (to cognize) والمضارع منه (يعرفن) (cognizes) والمصدر (عرفنة) (cognition)، فهو (معرفن) (cognizer) و(ذو ملكة عرفنية) (cognitive faculty) ، ويلحق بذلك (الميتاعرفنة) (metacognition).. الخ.

وهذا، بحسب الباحث، أحسن من أن نقول: فكّر يفكّر فهو مفكّر، وما إلى ذلك وننتقل إلى عرفان أو معرفة أو إدراك، بما فيها من الاشتراك الذي أشرنا إليه، في عبارة تتعلق بالعلوم أو باللسانيات المهتمة بما يجري عليه المصطلح الواحد منها. وهذه المراعاة ضرورة أكاديمية وعلمية في نظره دون أن يكون في ذلك تبعية أو تقليد.

• رابعا ، يقول مقترح المصطلح أن العرفنيات عندما وصلتنا فهمت بتصورات أرسطية ونفسية قديمة، هي عندنا كما عند الغرب، دون شك، ولم ننتبه (...) إلى أن العرفنيات خرجت عنها وفي ذلك كانت استعاضتهم بمصطلح (cognition) عن الثالوث المعروف (knowledge, connaissance, perception).

هذه إذن أهم الحجج والدوافع فيما يبدو التي كانت وراء اقتراح الباحث الأزهر الزناد لمصطلحه الجديد "عرفنة" وما يشتق منها، كبديل عن "معرفة" أو "عرفان" أو "إدراك"... ورغم تصريح الباحث بوجود حجج أخرى تدعم هذه، إلا أننا سنكتفي بهذه الواردة هنا التي تبدو أكثر أهمية مما لم يذكر، ونحاول أن نفحص ونتتبع مدى مقبولية ومشروعية هذا الاقتراح في ضوء دعوتنا إلى ضرورة التأني أمام هكذا مبادرات من أجل الانطلاق في استخدام المصطلح الجديد بكل ثقة وطمأنينة.

يتمثل اقتراحي إذن، في فحص الحجج والدوافع المذكورة من أجل إعادة النظر في مدى مشروعية الدفع بمصطلح بديل عن آخر، قد تدعو إليه الحاجة وقد لا تدعو، ناهيك عما قد يوقعه في نفس القارئ والباحث من التباس حاصل عن عدم ألفته به وببنائه غير المألوف

وغموض ما يحيل إليه. وبدءا سأتخذ موقفا متحفظا من استخدام المصطلح بصيغته هاته بداعي عدم جدوى القيام بهكذا تعديل لمصطلح متجذر كمصطلح "معرفة"، إضافة إلى مبررات أخرى موضوعية.

2. نقد الدوافع والحجج:

نبدأ بالدافع أو المبرر الأول المرتبط بالتداخل والاشتراك المفاهيمي والمصطلحي، في الجانب المتعلق بترجمة المصطلح الواحد كاشتراك مقابلات عديدة باللغة العربية لمصطلح واحد مثل "عرفان"، و"معرفة"، و"إدراك" كمقابلات استخدمها الدارسون لترجمة مصطلح (cognition)، أو اشتراك مقابل عربي واحد في التعبير عن مفهومين أو مقابلة مصطلحين اثنين في الوقت نفسه مثل لفظة "معرفة" التي استخدمت كمقابل لـ (cognition) و(knowledge) معا.

ولكي نستوضح هذه المسألة بشكل أبين نحاول أن نتتبع ما أوردته جمهرة من المعاجم الحديثة مما وقفنا عليه في الفلسفة وعلم النفس (بوصفهما المجالان الأكثر اهتماما بقضايا المعرفة البشرية) لنقف على كيفية تعاملها مع هذه المصطلحات التي تبدو متداخلة مفهمة واصطلاحا وبالأخص بين (cognition) و (knowledge) و (perception)، مع استبعاد مصطلح (عرفان) الذي يبدو مقحما دون داع، ولأنه في الأصل يرتبط "بالمعارف الماورائية، إذ إنّ كل من استخدم هذا المصطلح وتناوله بالتفكير أو تداوله بالكتابة أو شاركه بالمباحثة العلمية أو تعاطاه بالخبرة العملية، لم يبرح يدور حول الدين ويربط العرفان بالوجود الإلهي" [2].

يجمع الجدول التالي بعضا من تحديدات المعاجم للمصطلحات الثلاث:

المعجم	Cognition	Knowledge	Perception
المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، 1983	**- إدراك المعرفة في أوسع معانيها، ويشمل الإدراك الحسي وإدراك المجردات والكليات. (ص 6)**	**- معرفة ثمرة التقابل والاتصال بين ذات مدركة وموضوع مدرك، وتتميز من باقي معطيات الشعور من حيث إنها تقوم في آن واحد على التقابل والاتحاد الوثيق بين**	**- إدراك حسي (1) سيكولوجيا: معرفة مباشرة للأشياء عن طريق الحواس. .والمدرك الحسي (percept) هو موضوع الإدراك الحسي.. (2) الإدراك الباطني**

		هذين الطرفين. (ص ص 186- 187)	perception interne وقوف الإنسان على إحساساته ومشاعره الداخلية. (ص6)
معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية لجلال الدين سعيد (ط تونس 2004)		معرفة knowledge يشير هذا اللفظ إلى فعل المعرفة، أو إلى الشيء المعروف، ويشير أيضا إلى مجرد عرض شيء ما، أو إلى إدراكه وفهمه. وعموما، يشير لفظ المعرفة إلى نشاط الفكر الذي يثبت شيئا ما بالإيجاب أو السلب، سواء كان هذا الفكر فاعلا في ذلك أو منفعلا، وسواء كان إثباته كاملا يقوم على الوضوح والبداهة أو ناقصا يعمه الغموض والاختلاط، كما يشير من منظور مقابل إلى محتوى المعرفة ومضمونها.	أما الادراك الحسي (perception) فهو الاحساس بوجود الاشياء الخارجية وعلاقات بعضها ببعض، والقدرة على تمييز الشيء المحسوس من بين الأشياء الأخرى وتعريفه بالتسمية أو بالإشارة، وعلى التمييز أيضا بين الذات المدركة والشيء المدرك.
المعجم الفلسفي لمراد وهبة (القاهرة 2007)		- معرفة knowledge فعل الذات العارفة في إدراك موضوع وتعريفه بحيث لا يبقى فيه أي غموض أو التباس. (ص 606)	- إدراك حسي (1) الإدراك إحاطة الشيء بكماله أو هو حصول الصورة عند النفس الناطقة، أو هو تمثيل حقيقة الشيء وحده من غير حكم عليه بنفي أو إثبات، ويسمى تصورا، ومع الحكم بأحدهما يسمى تصديقا (تعريفات الجرجاني) (ص 36)

المعجم الفلسفي لجميل صليبا (بيروت 1982)	- الإدراك perception الادراك في اللغة هو اللحاق والوصول، ... 1- وللإدراك في الفلسفة العربية عدة معان: فهو يدل أولا على حصول صورة الشيء في العقل، سواء كان ذلك الشيء مجردا أو ماديا، جزئيا أو كليا، حاضرا أو غائبا، حاصلا في ذات المدرك أو آلته... والإدراك بهذا المعنى مرادف للعلم، وهو يتناول جميع القوى المدركة، فيقال ادراك الحس، وإدراك الخيال، وإدراك الوهم، وإدراك العقل. ولكن بعض الفلاسفة يحدد معنى الإدراك فيطلقه على الإحساس وحده، وحينئذ يكون أخص من العلم، وقسما منه... 2- أما في الفلسفة الحديثة فإن الإدراك يدل أولا على شعور الشخص بالإحساس و بجملة من الإحساسات التي تنقلها إليه حواسه، أو هو شعور الشخص بالمؤثر الخارجي والرد على هذا المؤثر بصورة موافقة.... وقد يطلق لفظ الإدراك على القوة المدركة..أو على فعل الإدراك..أو على المعرفة (connaissance) التي تنتج من هذا الفعل. (ج1 ص53- 56)		
معجم مصطلحات الطب النفسي اعداد د.لطفي الشربيني (مركز تعريب العلوم الصحية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي)	- معرفة: هي العملية التي يتم بموجبها استنباط وتنظيم واستخدام المعرفة الذهنية وفهم الحقائق، ومن خلال ذلك يتعرف الشخص على نفسه وعلى الوسط المحيط به، ...(ص 30)	- معرفة : للدلالة على مجموع المعارف الإنسانية، ... (94)	- إدراك، إدراك حسي يضمن الإدراك تفسير ما تستقبله الحواس مثل ما نراه وما نسمعه، وتعني عملية الإدراك تحويل المنبهات الحسية إلى معلومات في نطاق الوعي، ... (ص 135)
معجم علم النفس والطب النفسي	معرفة : لفظ عام يطلق على جميع أشكال المعرفة	معرفة: (1) نتيجة المعرفة والمعرفة البسيطة تسمى إدراك أو فهم أولي [كذا]	إدراك: الوعي بالموضوع وبالعلاقات والأحداث عبر الإحساسات،

انجليزي-عربي د.جابر عبد الحميد جابر ود. علاء الدين كفافي (ط مصر 1989)	والوعي كالإدراك والتصور والاستدلال والحكم والتخيل، وكثيرا ما تقارن العمليات المعرفية بالعمليات النزوعية كالكفاح والإرادة والعمليات الاتفعالية كالمشاعر والعواطف. (ج2 ص 644)	apprehension وتتضمن وعيا بالعلاقات والمعاني (2) قوام المعلومات المفهومة التي يمتلكها فرد أو ثقافة. (3) ذلك الجزء من معلومات الشخص الذي يتفق مع الحقيقة الثابتة، ... (ج 4ص1888)	متضمنا أنشطة مثل التعرف والملاحظة والتمييز. وهذه الأنشطة تمكننا من تنظيم وتفسير المثيرات التي نستقبلها إلى معرفة بالعلم ذات مغزى. (ج6 ص 2690)
معجم علم النفس والتربية (مجمع اللغة العربية القاهرة 1984)	- معرفة cognition (أ) كل عملية يتمكن الفرد بها من معرفة شيء ما أو الحصول على معلومات عنه. (ب) كل أنواع المعرفة من إدراك حسي وتذكر وتخيل وتصور وحكم واستدلال. (ج1 ص 28)		
مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع لطوني بينيت ولورانس غروسبيرغ وميغان موريس تر. سعيد الغانمي (ط 1 لبنان 2010)	- المعرفة knowledge ..ورغم أن المعرفة تجريد، فإنها تبدو جزءا صلبا بوضوح من عالمنا، وهي حصيلة آمنة، بل حتى نتاج، يقف بمعزل عن الصراعات المتراكمة لإنجازها. إذا قد يكون من المفاجئ أن أصولها ذات السمعة الطيبة تؤكد الاستعمال اللفظي "التعرف" وهذا ما اختفى عن الطريقة التي نستعمل بها المصطلح الآن...لكن إذا وضعنا نصب أعيننا أن الإسم المألوف الذي نستعمله ربما كان يستمد اصله من فعل ضاع منذ زمن بعيد أمر قد يصرفنا إلى إيحاءات مهمة ولكنها مهملة في الأغلب عن المعرفة بوصفها نشاطا عقليا. تبرز إيحاءات الجاهزية والثبات في استعمالنا الحالي للمعرفة في الطريقة التي نفكر فيها بالمعرفة كمعلومات أو معطيات يمكن "حفظها" "واستعادتها"..(ص 634)		

نكتفي بهذا القدر من الشواهد المؤشرة على وجود تداخل واشتراك مفاهيمي واصطلاحي، وبخاصة بين (cognition) و(knowledge)، فكلاهما ترجم عند الكثير بلفظة "المعرفة"، وبالتالي اقتران المصطلح العربي بمصطلحين مختلفين في اللغة الاجنبية على الأقل من الناحية المعجمية. أما المقابل "إدراك (حسي)" فهناك شبه إجماع على أنه يقابل المصطلح (perception)[3]. ومع أن هناك من ارتضى بجعل "الإدراك" مقابلا لمصطلح (cognition) إلا أن ثمة شبه اتفاق على جعله مقابلا لمصطلح (perception)، وبالتالي يمكن استبعاده من دائرة النقاش، ما يعني بقاء الإشكالية دائرة حول المصطلح "معرفة": هل نقابل به مصطلح (cognition) أم المصطلح الآخر (knowledge) ؟ أم كليهما معا كما هو حاصل عند الكثير مع ما يطرحه هذا الاشتراك من إشكالات؟ أم نقترح مصطلحا بديلا لأحدهما، وليكن "عرفنة" كمقابل لمصطلح (cognition) ونبقي على مصطلح "معرفة" كمقابل للمصطلح الآخر؟.

ما نلاحظه أيضا من خلال القيام بعملية إحصائية بسيطة بين الشواهد أعلاه ذلك الاهتمام الواضح للمعاجم الفلسفية بتحديد مفهوم "معرفة" كمقابل للمصطلح (knowledge) وغياب شبه تام لتحديد المصطلح الآخر أي (cognition) الذي يبرز، بخلاف ذلك، في المعاجم المختصة بعلم النفس وفروعه. فللمعرفة بحسب التحديدات المقدمة مفهومان اثنان ركزت الفلسفة على أحدهما، وركز علم النفس على المفهوم الآخر كتجسيد ربما لاستقلال منظوره للمعرفة عن المنظور الفلسفي. واختيار المصطلح المعبر بدقة عن تطلعات وأهداف مختلفة.

وربما كان الثراء المعجمي في اللغة محفزا ومساعدا على ذلك، هذا الثراء المستمد من من تعدد الروافد اللغوية القديمة، فمن الناحية الإيتيمولوجية ترجع كلمتا (cognition) و(knowledge) إلى أصلين مختلفين لكنهما يحملان دلالة واحدة، وهي دلالة المعرفة، أو (to know) في الإنجليزية، هذان الأصلان هما اللغة اللاتينية واللغة الجرمانية المنفصلتين بدورهما عن اللغة الهندية- الأوربية الأم[4]. والشكل التالي يختصر ذلك:

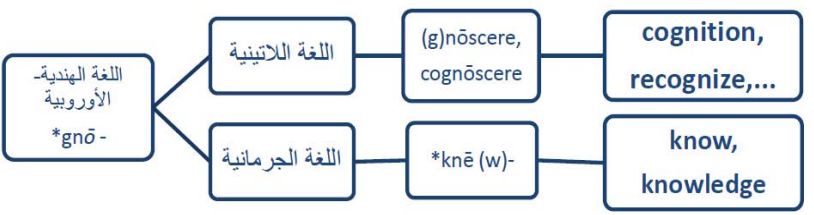

مع ملاحظة أن الجذر الأصل المنتمي للغة الهندية- الأوربية أي gnō* يعني "know" باللغة الإنجليزية الحالية، أو "يعرف" باللغة العربية. ومن هذا الجذر القديم اشتقت اللغة اللاتينية (nōscere) الذي يعد أصلا لـ (cognition). وهناك تفاصيل أخرى تتعلق بأصول الكلمتين وتطورهما الصوتي يمكن مراجعتها في مظانها [5].

وبالعودة إلى جدول التحديدات أعلاه يمكن أن نستنتج كيف نظر إلى المعرفة من منظورين مختلفين ومتكاملين في الوقت نفسه، من حيث كونها نشاطا جامعا أو كونها محصلة لهذا النشاط، لذلك نظر إليها أحيانا بوصفها: "واسعة" و"شاملة" و"عامة" و"عملية [ذهنية]، أو بوصفها: "فعل المعرفة" و"الشيء المعروف" و"مجموع المعارف الإنسانية" و" نتيجة المعرفة" و"محتوى المعرفة ومضمونها" و"ثمرة" و"حصيلة" و"نتاج" و"منجزة".. (راجع الجدول).

هذان المنظوران في رأينا هو ما يصنع التمييز بين المفهومين رغم وجود سمات أخرى مشتركة، تؤشر في مجملها على أن المعرفة البشرية يمكن أن ينظر إليها من جانبين اثنين على الأقل: ارتبط أحدهما بالبحث الفلسفي في نظرية المعرفة (Epistemology, theory of knowledge): الذي يبحث في طبيعة وتأسيس المعرفة، "ماذا يمكننا أن نعرف، وماذا نفعل لنعرف؟" التي تعد أسئلة فلسفية مركزية." [6] وارتبط الجانب الثاني بوصفها عملية ذهنية أو نشاطا ذهنيا جامعا (اختير له لفظ cognition) ارتبط أكثر بالبحوث النفسية، وصولا إلى البحوث المعاصرة التي لم تكتشف مجالا جديدا للبحث فيه فيستدعي ذلك اقتراح مصطلح جديد له، وإنما هو المجال القديم نفسه ولكن بوسائل اكثر تطورا وأهداف أكثر تخصيصا وتنوعا.

ولاعتبارات تتعلق بتداخل العلوم واشتراكها في تناول الظواهر البشرية، ميزت الأبحاث الحديثة المعرفة (knowledge) بوصفها "مجموعا مبنينا من المعلومات، التي يمكن الرجوع إليها أثناء التعلم، أو الإدراك الحسي، أو التعقل" [7] وهي قابلة للتمثيل، والتنظيم، والترميز، والتصنيف، والتخزين، والاسترجاع، والاستعمال، وبهذا تكون جزءا من النشاط المعرفي (cognitive) لدى الإنسان [8]. أما الأجزاء الأخرى فتتمثل في كل ما يرتبط بهذا النشاط المعرفي في عمومه ويضم "المظاهر الوظيفية للذهن، الواعية منها وغير الواعية. والمشكلّة من الوقائع الذهنية (أي الآليات والعمليات) والمعرفة [knowledge] التي يتضمنها حشد كامل من المهام ابتداءً من إدراك الشيء "ذي المستوى الأدنى" إلى مهام اتخاذ القرار "ذي المستوى الأعلى" [9].

فالمعرفة (knowledge) إذن ليست إلا مظهرا ضمن مجال أوسع بكثير وأعقد، هو المجال المعرفي (cognitive) الذي يتضمن مظاهر أخرى عديدة.

يوحي كل هذا بوجود فرق بين المفهومين [10]. ما يمكن أن يمثل دعما لاقتراح مصطلح "عرفنة" كمقابل للمصطلح (cognition)، غير أن هذا المقابل البديل وإن كان مشروعا اقتراحه سعيا إلى تلافي هذا التداخل والخلط، إلا أن الإشكالية التي تطرح نفسها تتعلق بمدى قدرته - وفق صيغته هاته- على التعبير الدقيق عن مفهوم (cognition) كما حدد قديما وكما تحدده البحوث المعاصرة في العلم المعرفي [11].

فالخروج عن المنظورات الكلاسيكية في دراسة المعرفة لا يستدعي في رأينا إدخال تعديلات على تسمية الظاهرة المدروسة، ولكن الأمر يرتبط بتطورات علمية ومنهجية متراكمة انتهى بها الأمر إلى التعاضد أخيرا تحت مسمى واحد (هو العلم المعرفي cognitive science) من أجل دراسة وبحث ومحاولة الإجابة عن الأسئلة نفسها التي طرحت منذ القديم، وما تزال، بخصوص المعرفة والذهن البشريين. أي أن اختلاف المنظورات أو تطورها لا يقتضي تغيير تسمية الظاهرة المدروسة. بل المفروض أن نحدد مرتكزات وخلفيات المنظورات الجديدة واقتراحاتها بخصوص تناول الظاهرة نفسها، وأن نحدد الظاهرة بدقة ومدى الوعي بتعقيداتها.[12]

وفي الوقت الراهن ثمة منظورات مستجدة تتناول النشاط المعرفي البشري وغير البشري من منظورات مغايرة، لها أسسها ومنطلقاتها، وبدلالات موسعة في بعض الجوانب وبديلة في جوانب أخرى. لكن ما يجب الاتفاق بشأنه أنّ دراسة هذا النشاط المعرفي قديم قدم التفكير البشري، وفي الوقت الراهن يحظى علم النفس المعرفي والعلوم العصبية بالقسط الوافر في تناول هذا الموضوع [13]. والمتأمل في البحوث الجارية في هذا المجال يلاحظ ذلكم الاكتساح للمعرفة في مجالات وتخصصات عديدة ما حتّم على المهتمين التفكير في تخصيص علم يهتم بالبحث في كل ما يتصل بها، يكون بمثابة المظلة الجامعة لشتى هذه التخصصات وغيرها، والاستفادة من تضافرها من أجل تيسير البحث في المعرفة والذكاء البشري والاصطناعي، والوصول إلى نتائج علمية أكثر رصانة ما أمكن في ظل ما هو متوفر حاليا من وسائل لم تكن متاحة من قبل.

3. مصطلح "عرفنة" والإشكالات اللغوية:

نحاول فيما تبقى من هذا العرض أن ندعم اعتراضنا الأولي على استخدام مصطلح "عرفنة" كمصطلح بديل عن مصطلح "معرفة" بشكل خاص، بمناقشة ما يتصل بالجانب اللغوي الاشتقاقي للمصطلح البديل والتحقيق في مدى ملاءمة الصيغة الصرفية المقترحة من الناحية اللغوية (التصريفية والاشتقاقية).

أول ملاحظة تستوقفنا ونحن نقرأ الصيغة المقترحة، أي "عرفنة"، بوصفها مصطلحا جامعا للنشاط الذهني البشري، هي ردّها إلى الفعل (عرفنَ)، المشتق بدوره من الفعل (عَرَفَ) وزيادة حرف النون في آخره، أي من الثلاثي المجرد (فَعَلَ) التي تصير فعلا مزيدا ليصبح فعلا رباعيا ملحقا بالثلاثي أي (فَعْلَنَ)، وهذه الصيغة الأخيرة لم ترد في كلام العرب، جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: " ألا ترى أنه ليس في الأفعال فَعْلَنَ، وإنّما هو في الأسماء، نحو عَلْجَنٍ، وخَلْبَنٍ؟" [14]

ودون الخوض في مسألة الفعل والمصدر أيهما مشتق من صاحبه؟ التي أثيرت بين نحويي البصرة والكوفة قديما [15]، نرى من الأنسب أن يكون المنطلق في اقتراح مصطلحات جديدة هو المصدر وليس الفعل، من منطلق أننا نتعامل مع المصطلحات، والمصطلحات هي أسامي تتعلق بالمفاهيم والتجريدات. وعليه يمكن أن ننطلق من الصيغة الصرفية المصدرية "فعلنة" ونشتق منها ما يرتبط بها من فعل وفاعل ونسبة...الخ.

ومن الأبحاث القليلة التي تناولت هذا الوزن الصرفي المستحدث بالدراسة عثرنا على مقال د.عبد الحميد الأقطش الذي وسمه بـ "التوليد اللغوي على وزن (فَعْلَنَة) في الاستعمال العربي المعاصر" [16] والذي يصرح فيه بالقول إنه يشقّ على الباحث أن يرصد لحياة هذا الوزن (فعلنة) في العربية التراثية استعمالا حيّا، في شعر أو نثر، بيد أن كتب الأبنية مُتقاطرة على سرد صيغة أخرى، كأنما هي الأم لـ(فَعْلَنَة) وهي (فَعْلَن)، وهي صيغة تُذكر، عادة، في أبنية الإلحاق، مما يتَولد بزيادة لاحقة النون في آخر الثلاثي ليصير رباعياً، وتكون في بنية اسمية أو وصفية، لكن ليس ضمن أبنية الأفعال. [17]

ومما جاء في البحث أيضا أن وزن (فَعْلَنَة) بنية من السهولة تشقيقُها إلى الوحدات الصرفية الآتية: وحدة (الجِذع)، ومكونّة من ثلاثة صوامت صحاح، ووحدة (النون) المزيدة رابعة بعد وحدة الجذع، ووحدة (التاء) بآخر الصيغة. ووحدة (الجِذْع): هي الصورة المجردة

الجامدة للصيغة في صورتها المعجمية الأساسية، ومن هذه الصيغة توسعت عربية لغة الحياة العادية بالاشتقاق منها، بالزيادة فيها، أي بالاشتقاق من الجذع الجامد..".

وعن الخطاب الوظيفي لهذا الوزن يقول د. عبد الحميد الأقطش إنها مألوفة في السياقات الاجتماعية التي يعمد إليها اللاوعي العربي الجمعي عند إرادة الإفصاح عن معنى لم يكن سجيّة أو طبعا في صاحبه ثم تحوّل إليه، ولابسه، واتّصف به، فصار أمارة عليه، وصفة شبه ثابتة في سلوكه.

وإذا أردنا تطبيق هذه المنحى الدلالي لصيغة (فعلنة) على مصطلح "عرفنة" نقول إن دلالتها تقتضي تحويل شيء وجعله متصفا بصفة ليست سجيّة فيه، والمفروض أن تكون هذه الصفة هي "المعرفة" أو "التعرّف" باعتبار الأصل الاشتقاقي. فإذا أردنا الحديث عن "عقلنة" استخدام الموارد أو "عصرنة" وسائل الإنتاج، مثلا، فهذا يعني أن استخدام الموارد لم يكن متصفا بالعقلانية، والوسائل لم تكن عصرية، ثم جعلناهما كذلك.

وإنه ليجدر أن نستنتج من هذا أنه إذا كانت الوظيفة الأساسية والمتأصلة في الذهن البشري، هي أن يعرف ويتعرف بدءا، وأن يكتسب المعرفة، وأن يستخدمها أو يطبقها، وأن ينشرها، وأن يعرف كيف يعرف..الخ. فهذا يدفع إلى الاستنتاج أن ثمة دلالات أخرى ينبغي أن يكتسبها مصطلح "عرفنة" على اعتبار أن الاسم "معرفة" يعتبر من الناحية اللغوية الأصل الذي اشتق منه الإسم "عرفنة" (مصدر عرفن) ناهيك عن شيوعه وتداوله. من هنا نلاحظ عدم التوافق بين الصفة الملازمة والبدئية للنشاط الذهني البشري الذي وسم تقليديا بكونه "يعرف" أو "يتعرف"، وبين وسمه بأنه "يعرفن" أولا مع ما يحمله هذا من دلالة زائدة عن دلالة الأصل تتمثل بالأساس في دلالة الجعل، أو التحويل، أو الإتّصاف.

فهل أن الذهن البشري "يعرف" الموجودات و"يتعرف" عليها ويحولّها إلى "معارف" منظمة، ومبنينة، بما يوظفه من آليات وعمليات واعية وغير واعية، أم أنه "يعرفنها" بدءا عن وعي وعن سابق معرفة وإدراك؟ مما لاشك فيه أن فعل التعرّف والمعرفة أسبق من العرفنة بهذا المعنى، وإلا ما الذي سيعرفنه إن لم تكن ثمة معرفة، سواء باعتبارها سيرورة وملكة ذهنية ونفسية أو بوصفها معارف فطرية أو مكتسبة؟.

وبخصوص النواحي الدلالية لصيغة (فعلنة) يشير د. الأقطش في ختام بحثه إلى أهمها بوصفها الأبرز تداولا في وظائفها الخطابية السياقية، وهي: [18]

- الإفصاح عن معنى لم يكن سجيّة، ولا طبعا في صاحبه، ثم تحول إليه، واتّصف به، فصار أمارة عليه، وصفة شبه ثابته في سلوكه.

- الإفصاح عن معنى النسبة الاعتباطية بين منفذ الحدث، والحدث نفسه.

- الإفصاح عن معنى المبالغة في المهن الاجتماعية، والمعنوية خصيصا.

- الإفصاح عن معنى عام هو: الجعل والاتخاذ.

لكن الباحث يركز على معنى "التحول نحو الاتصاف بصفة". وهذا المعنى الأخير هو ما يكتفي هادي العلوي بالتنويه به حينما جعل صيغتي تفعيل وفعلنة (مثل تصنيع، وتعريب، وشرعنة، وعقلنة) ضمن معجمه الجديد، وقال إنهما تفيدان الجعل من حالة إلى حالة. وهي تقابل ما ينتهي في الانجليزية ونحوها ب ize أو ify .[19]

يهمنا في هذا الشأن اللاحقة ize- (أو ise-) التي تستخدم لجعل الإسم فعلا [20]. وهي الأحرف نفسها التي نجدها في نهاية الفعل (cognize)، لكنها لا تبدو أنها ملحقة به للدلالة على تحويل الاسم إلى فعل بحسب ما يخبرنا به البحث في أصوله اللاتينية التي لا تحمل اللاحقة izare- [21] اللاتينية التي تعد أصلا للاحقة ize-، والفعل (cognize) يرتبط بالاسم (cognizance) أو(cognisance) الذي يتصل بالاسم (cognition) بطريق غير مباشر، برغم حملهما للدلالة نفسها والتقائهما في الأصل اللاتيني نفسه، تفصيل ذلك أن الأول دخل إلى الإنجليزية بطريق الاقتراض عن اللفظ الفرنسي القديم connoissance المشتق من اسم الفاعل للفعل اللاتيني cognōscere. بينما يعود (cognition) إلى الاسم cognitiō المشتق مباشرة من cognitus اسم المفعول (التصريف الثالث) للفعل اللاتيني -cognit المشتق من الفعل cognōscere المنحدر من gnōscere المنحدر بدوره من الفعل nōscere الذي جاء من الأصل الهندو- أوروبي كثير الفروع: -gnō*. [22]

وعليه نتساءل عن الاسم الذي حوّلناه لنحصل على الفعل (cognize) عندما ترجمناه بالفعل "عرفن"، سيكون حتما (cognizance)، وربما (knowledge) أيضا لحملهما الدلالة اللغوية نفسها، ولكن لن يكون بالتأكيد (cognition) فهي نتيجة لهذا التحويل أي (عرفنة). والواقع أن الكلمات الثلاث تحمل الدلالة نفسها، فهي مترادفات، لكنها تختلف في أصولها وتطورها الإيتمولوجي.

وفوق هذا كلّه نعثر في بعض الكتابات المعاصرة من يستخدم مصطلح (cognition) ويضيف إليه اللاحقة ize- في آخره ليجعل منه فعلا، أي (cognitize)، وهناك من أعاده إلى

إسميته بإضافة اللاحقة ization- فأصبح (cognitization) للدلالة على الجعل والتحويل وغيرها من الدلالات الخاصة، ومن الشواهد على هذه الاستخدامات نذكر:

بخصوص (cognitize) نقرأ: (التسطير مني)

" 1. technologies that cognitize with us, thus playing an active part in our cognitive processes (…). 2. This new technologies do not only cognitize with us, but they also cognitize for us."[23]

أما بخصوص مصطلح (cognitization) فنقرأ:

"Notably, it has argued that simply evoking neural activity in a brain structure by activating cognitive and/or emotional processes during listening (referred to as cognitization) might have beneficial effects on the recovery of stroke patients)". [24]

وعلى المنوال نفسه نعثر على استخدامات لمصطلح (knowledgization) وما يتفرع عنه للدلالة على جعل الشيء معرفيا أيضا. من ذلك هذا المقطع:

"He is for knowledgization or «modernization» of islam rather than islamization of knowledge or modernity..."[25]

في هذا المقطع حديث عن تجديد الفكر الديني وجعله معرفيا، وهناك من طرق هذا الموضوع باللغة العربية وعبّر عن المصطلح بـ"عرفنة"، من ذلك ما ورد في ملخص مقال منشور على شبكة الانترنت بعنوان: "الدين والعرفنة في ايران المعاصرة" [26]، أين وُظف المصطلح توظيفا مركزيا بحسب ما نفهم من المقتطفات التالية: "لاشك أن لعرفنة الدين في خطابي الاسلام السياسي والحداثة قراءات متعددة" – "فالتجدد بصدد عرفنة الدين لتكتسب مفاهيمه الأساسية معنى خارج نطاق الدين"- "أما الأصولية بصدد عرفنته لكي تجيب على المستجدات في دائرة الشريعة والاجتهاد استنادا إلى التحولات والتغيرات ومقتضيات الزمان"- "ولأجل توضيح مسألة العرفنة في إيران المعاصرة نتطرق الى تحليل خطابي الحداثة والأصولية ومفهوم العرفنة.." - "ثم نسلط البحث على أبرز مزايا عرفنة الدين في ايران المعاصرة".

من الواضح من استخدام "عرفنة" هنا أنه جاء قياسا على استخدام مصطلح "علمنة" المتداول في سياقات مشابهة، أي جعل الشيء (مجتمعا أو دولة) علمانيا أو متّصفا بهذه الصفة. ومن الواضح من سياق الحديث أن المقصود بالمعرفة والعرفنة هنا يختلف عن سياق استخدامها في الشواهد السابقة الخاصة بمصطلح (cognitization) وما يتّصل بها.

فهذه الأمثلة وغيرها أين وردت (cognitize) و(cognitization) و(knowledgization) قد تحظى بالأولوية في الاستفادة من الوزن الصرفي "فعلنة" في ترجمتها إلى اللغة العربية، وفي هذا مبرّر آخر نراه كافيا، للإبقاء على مصطلح "معرفة" لنقابل به مصطلح (cognition)، أو اقتراح بدائل أخرى تكون أنسب. كأن نستخدم صيغتي الإفراد والجمع للتمييز بين الفعل المعرفي ونتيجته فنقول "معرفة" و"معارف" (على منوال معلومات) في سياقات الحديث عن أحدهما أو كليهما.

خلاصة:

حاولنا فيما تم عرضه أن ندلي برأينا في أحد تمظهرات إشكالية الاختلاف في تمثل المصطلحات الوافدة، وبخاصة في الجانب المتّصل بإعادة النظر في المتداول منها والعمل على استبدالها بأخرى بإعادة صياغتها كما حصل مع المصطلح الشائع (معرفة) الذي عوض بمصطلح (عرفنة)، وقد حاولنا التدليل على عدم كفاية المبررات التي كانت الدافع لهذه الاستعاضة للأسباب المذكورة في البحث، ونرى في مقابل ذلك أن تحظى الفروق المفهومية وسياقات استخدامها بالاعتبار قبل أي اعتبار آخر، وعليه يبدو السياق حاسما وكفيلا بتوضيح ما يلتبس إذا توفرت معرفة سابقة بالمفاهيم، ذلك أن المعنى بحسب النظريات اللسانية المعرفية يتحقق ذهنيا وسياقيا، وليست الكلمات إلا حاثات لبناء المعنى في الذهن. وليس ضارا أن تحفل اللغة الاصطلاحية بالمترادفات. ولكن الضار الاختلاف في التحديد الدقيق والصحيح للمفاهيم في سياقاتها. وهذا ما يطرح في كل مرة إشكالية التعامل مع المصطلح الأجنبي.

الهوامش:

* يستخدم البحث اللغة الإنجليزية كلغة ثانية لاعتبارات منهجية.

1- ينظر: الأزهر الزناد: في مصطلح "العرفنة" ومشتقاتها. مدونته:
http://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog-post_22.html بتاريخ: الأحد 22 أفريل 2012.

2- رولا وزينب فاضل: العرفان عند الشيعة، معهد الحكمة المتعالية، الرابط:
http://www.mutaaliah.com/Home/print.php?id=357

3- قد يتخصّص مصطلح "إدراك" (perception) بحسيته فيقال "إدراك حسي"، وهو يقابل "الإدراك الذهني" (conception) أو التصور (بمعنى الحدث) وهناك التصور "concept" (بمعنى الشيء) الذي يترجم بـ"المفهوم" أيضا. والتصور أو التمثيل (representation) من منظور معرفي معاصر هو الوحدة الرئيسية لمعارفنا وهو مركزي لعملية المقولة (categorization) وبناء التصور أو المفهمة (conceptualization)، والتصورات تلازم النسق التصوري، ويتم تشكيلها منذ الطفولة المبكرة انطلاقا من التجربة الإدراكية الحسية من خلال عملية اصطلح عليها باسم "تحليل المعنى الإدراكي الحسي" (perceptual maning analysis)، تستنهض هذه العملية التصورات الأكثر بدائية المعروفة باسم خطاطة الصورة (image schema). ويمكن للتصورات أن تشفر في شكل لغوي مخصص يعرف كتصور معجمي (lexical concept). وبينما تكون التصورات عبارة عن كيانات معرفية مستقرة نسبيا إلا أنّها تعدّل عن طريق تجارب مستمرة عرضية وانعكاسية. ينظر:

- Vyvyan Evans: A Glossary of Cognitive Linguistics, Edinburgh University Press, Edinburgh 2007, p31.

4 -Cf. Jhon Ayto : words origins, The Hidden Histories of English Words from A to Z, 2nd Edition, A&C Black Publishers, 2005, p 562 (Word Family Trees)

5 -Cf. Jhon Ayto : words origins, ibid, ps: 5- 119- 301-416 (acquaint- cognizance- know- recognize)

6 -Alan .R .Lacey: A Dictionary of Philosophy, Third edition, Routledge & Kegan Paul Ltd, New York 1996, PP 96-97 (epistemology)

7 -Stanford Encyclopedia of Philosophy: knowledge analysis (http://plato.stanford.edu/entries/knowledge-analysis/) from:
en.wikibooks.org/wiki/…/Knowledge_Representation_and_Hemispheric_Specialisation

8 – ولذلك وجدنا من اقترح أن الإنسان يولد بمعارف فطرية تؤسس للنشاط المعرفي وعملية التفكير.
Cf. Lora Taylor: introducing cognitive development, psychology press, Taylor & Francis group, 2005, p2

9 -Cf. Vyvyan Evans: A Glossary of Cognitive Linguistics, Ibid. p17

وتشمل هذه الجوانب المرتبطة بالوظيفة الذهنية ما يؤديه الذهن من أنشطة ووظائف متعدّدة لكنّها محصورة في سلسلة من الأنشطة البشرية مثل التذكر، واتخاذ القرارات، والتعقل، والتخطيط، وما إليه، وكلّها عمليات ذهنية تندرج بصفة عامة تحت تسمية "معرفة" (cognition)، كمصطلح عام لكل أشكال العمليات الذهنية الواعي منها وغير الواعي.

Cf. David Matsumoto: The Cambridge Dictionary Of Psychology, Cambridge University Press, p 114

10- وعيا بهذا الاختلاف المفهومي وتلافيا لإطلاق المقابل نفسه، أو إطلاق اسم الجزء على الكل أو العكس، عثرنا على اجتهادات أخرى تقترح مصطلحات بديلة للتمييز بين المفهومين، من ذلك ما جاء في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على شبكة الإنترنت التي اقترحت صيغتين للدلالة على المصطلح (cognition)هما "الاستعراف" و"التعرّف"، وتحدّده بأنه: "مصطلح يدل على السيرورة التي تَطلب بها الأنساق الطبيعية (مثل الذهن) أو الاصطناعية (مثل الحاسوب) المعرفة [knowledge] من خلال اكتساب المعطيات أو المعلومات عن العالم وببناء تمثيلات تحوّل إلى معارف بواسطة إجراءات خاصة وتستعمل في أنشطة وأعمال مختلفة. فالتعرف يشير إلى مختلف الوظائف الذهنية التي تتعلق بمعالجة المعطيات والمعلومات والتي تتمثل، بالأساس، في الإدراك والفكر والتذكر والاستدلال واتخاذ القرار والانفعال العاطفي والتجريد، وذلك في علاقتها الذهنية لاكتساب المعرفة والخبرات والتعلم. ويدرس التعرف في إطار علوم التعرف أو التعرفيات التي تشمل مجالات العلوم العصبية وعلم النفس واللسانيات والمنطق والرياضيات التطبيقية والذكاء الاصطناعي وعلم الحاسوب (أو الحاسوبيات) وفلسفة الذهن. ينظر: استعراف ar.wikipedia.org/wiki/

أما مصطلح (knowledge) فتحافظ الموسوعة على مقابله المتداول، أي "المعرفة"، وتحدّدها نقلا عن قاموس أكسفورد بأنها" (أ) الخبرات والمهارات المكتسبة من خلال التجربة أو التعليم؛ الفهم النظري أو العملي لموضوع [ما]، (ب) مجموع ما هو معروف في مجال معين؛ الحقائق والمعلومات، الوعي أو الخبرة التي اكتسبتها من الواقع أو من القراءة أو من المناقشة..." ينظر: معرفة/ar.wikipedia.org/wiki

أما في نسختها الإنجليزية فتحدد الموسوعة مصطلح (knowledge) بأنها " اعتياد [أو ألفة] شخص ما أو شيء ما، ويمكن أن تنضوي على حقائق، ومعلومات، وأوصاف، أو مهارات مكتسبة أثناء التجربة أو التعلم. ويمكنها أن تحيل إلى الفهم النظري أو التطبيقي لموضوع معين. ويمكن أن تكون ضمنية (كالمهارة التطبيقية أو الخبرة مثلا) أو صريحة (كالفهم النظري لموضوع ما)؛ ويمكنها أن تكون منهجية او نسقية قليلا أو كثيرا. تسمى دراسة المعرفة في الفلسفة الإبستمولوجيا؛[...] ويتضمن اكتساب المعرفة سيرورات معرفية معقدة [complex cognitive processes] منها: الإدراك الحسي، التواصل، الترابط والتفكير، ..." [ترجمتنا]. ينظر: en.wikipedia.org/wiki/Knowledge

11 - يحدّد جورج لايكوف العلم المعرفي (science cognitive) بأنه "ميدان جديد ترافق مع ما عرف عن الذهن في تخصصات أكاديمية متعدّدة: في علم النفس، واللسانيات، والأنثروبولوجيا، والفلسفة، وعلم الحاسوب. وهو ينشد إجابات مفصلة عن هذه الأسئلة: ما هو التفكير؟ كيف نعطي معنى لتجربتنا؟ ما هو النسق التصوري وكيف يتم تنظيمه؟ هل يستعمل الناس كلهم النسق التصوري نفسه؟ إن كان الأمر كذلك،

فما هو هذا النسق؟ وإن لم يكن كذلك، فما هو المشترك تحديدا في طريقة تفكير الكائن البشري؟ [هذه] الأسئلة ليست بجديدة، ولكن [نوع] الإجابات الراهنة عنها هي كذلك". ينظر:

- George Lakoff: Women, Fire, and Dangerous Things, What Categories Reveal about the Mind. The University of Chicago Press, Chicago and London, 1987. p Xi (preface)

12 – لقد وجدنا بالفعل من بين منظري العلم المعرفي من تناول مسألة تحديد الإطار المفهومي أولا، منهم جورج لايكوف ومارك جونسون اللذان حددا إطار عملهما بالتركيز على ما يعنيه مصطلح (cognitive) من منظور العلم المعرفي، مشيرَين إلى ما قد يثيره هذا المصطلح من التباس في قولهما: "لمصطلح "معرفي" [cognitive] معنيين جد مختلفين، ما قد يخلق التباسا في بعض الأحيان. في العلم المعرفي، يستخدم مصطلح معرفي لأي نوع من العمليات أو البنيات الذهنية التي يمكن دراستها بمصطلحات دقيقة. هذه البنيات والعمليات وجد أنها لاواعية في معظمها... كل مظاهر الفكر واللغة، واعية أو غير واعية، هي معرفية. يشمل هذا الفونولوجيا [الصوتيات]، والنحو، والأنسقة التصورية، والمعجم الذهني، وكل الاستنتاجات اللاواعية من أي ضرب كانت. كما أن التخيل الذهني، والمشاعر، ومفهوم العمليات الحركية، كلها تدرس من هذا المنظور المعرفي. وكذا الشأن مع النمذجة العصبية لأي عملية معرفية تعد جزءا من العلم المعرفي."

ويتابعان:" ينشأ الالتباس أحيانا بسبب أن مصطلح معرفي غالبا ما استخدم بطرق جد متباينة في بعض التقاليد الفلسفية. بالنسبة للفلاسفة ضمن هذه التقاليد، تعني [لفظة] معرفي البنية التصورية أو القضوية [propositional]. وتشمل العمليات الخاضعة للقواعد والجارية على هذه البنيات التصورية والقضوية. علاوة على أنه نظر إلى المعنى المعرفي بوصفه معنى شروط الصدق [truth-conditional] ، أي، ليس ذاك المعنى المحدد داخليا في الذهن أو الجسد، ولكن ذاك المحدد بالإحالة إلى الأشياء في العالم الخارجي. وعليه فأغلب ما سنطلق عليه تسمية اللاوعي المعرفي لا ينظر إليه الكثير من الفلاسفة على أنه معرفي بإطلاق (..) ومن الناحية العملية، سوف نستخدم ضمن العلم المعرفي مصطلح معرفي بمعنى أكثر ثراء ما أمكن، لنصف به كل العمليات والبنى الذهنية التي تشمل اللغة، والمعنى، والإدراك الحسي، والأنسقة التصورية، والتعقل.. ". ينظر:

George Lakoff & Mark Johnson: Philosophy In The Flesh. New York: Basic Books (1999). pp 23-24

13 – يقول روبرت ستارنبرغ أنه من الأسئلة التي تم طرحها تلك التي تعلقت أساسا بـ "طبيعة المعرفة"، وقد أصبحت دراستها أمرا أساسيا ليس فقط بالنسبة لهؤلاء المنشغلين بالعلم المعرفي، بصفة عامة، وعلم النفس المعرفي، بصفة خاصة، ولكن بالنسبة لأغلب هؤلاء المهتمين بدراسة الذهن. ففي علم النفس، صار معلوما أن المعرفة تلعب الآن دورا مركزيا في علم النفس الاجتماعي (دراسة المعرفة الاجتماعية)، وفي علم النفس التطوري (دراسة النمو المعرفي)، وفي علم النفس العلاجي (أو علم النفس المرضي)، وفي علم

النفس التربوي (دراسة المعرفة داخل الصف)، وفي علم النفس العصبي (دراسة العمليات المعرفية المرتبطة بعمل الدماغ)، وفي كل مجالات علم النفس بصفة عملية. أما في الفلسفة، فقد تجلّت المعرفة كونها الموضوع المركزي الأكثر تأملا من قبل فلاسفة الذهن منذ أفلاطون إلى الفلاسفة المعاصرين. وحتى الكثير من علماء الاقتصاد صار من المعلوم الآن أنهم لن يفهموا أبدا وبحق سلوك المستهلك حتى يتخذوا نماذج "الرجل والمرأة الاقتصاديَين" العقليَين والأخذ بعين الاعتبار كيفية تفكير الناس حقيقة. وفي الأنثروبولوجيا، أصبحت الأنثروبولوجيا المعرفية فرعا أساسيا. وفي اللسانيات، تعرّف الكثير من اللسانيين على علاقة القرب المتبادلة بين الفكر واللغة.

Cf. Robert j Sternberg: The nature of cognition; massachusetts Institute of Technology, 1999, preface: p vii.

14 – ابن منظور: لسان العرب، ط دار المعارف القاهرة، مادة (عرجن).

وسرد ابن عصفور (ت 669 هـ) أقسام الثلاثي المزيد الملحقة به وهي: فَيْعَلَ، فَعْلَلَ، فَوْعَلَ، فَعْوَلَ، فَعْنَلَ، يَفْعَلُ، فَعْلَى، أَفْعَلَ. (ليس بينها فَعْلَنَ) ينظر: ابن عصفور الإشبيلي: الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون لبنان، ط 1، 1996، صص 115– 116

15 – ينظر عن المسألة: أبو البركات بن الأنباري (577 هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط 1، 2002 م، ص ص 192– 201

16 د.عبد الحميد الأقطش: التوليد اللغوي على وزن (فَعْلَنَة) في الاستعمال العربي المعاصر، مجمع اللغة العربية الأردني، الرابط:

http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/417-79-2.html

17 – يذكر ابن عصفور فيما تلحقه الزيادة من الثلاثي المجرد بعد اللام ما كان على فَعْلَنْ: و لم يجئ إلا صفة، نحو رعْشَن، وضيْفَن. ينظر: ابن عصفور الإشبيلي: الممتع الكبير في التصريف، ص 68

18 – ينظر مقال د. الأقطش للوقوف على متن استعمال الصيغة الصرفية (فَعْلَنَة) بشكل عام مع الشواهد التي استقاها مما سمعه في الخطاب الشفوي الدارج، أو مما قرأه في بعض الكتابات الأكاديمية باللغة الفصيحة.

19 – يقول المؤلف عن تَفْعِيل وفَعْلَنَة إنهما من الأوزان الهامة في ميداني العلم والفكر الحديثين. وقد انتشرت في لغة الكتابة الحديثة رغم أنها لم تحظ حتى الآن بموافقة اللغويين مما خلق بعض التردد لدى الكتاب والمفكرين بشأنها. وهي فصيحة ودقيقة ولا سبيل للاستغناء عنها مراعاة للاجتهادات أو الأذواق الشخصية. ينظر: هادي العلوي: المعجم العربي الجديد. دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ط 1– 1983، ص ص 91–92

20 – يكون ذلك في حالات خاصة منها: التسبيب، والتمثيل، والتصيير، والاستهداف، والمعالجة، والقيام بفعل، مثل: pasteurize /sterilize: يبستر (بسترة)، crystallize: يبلْوِر (بلورة)، oxidize: يؤكسد (أكسدة)، theorize : ينظّر (تنظيرا).

Cf. Michael Sheehan: Word Parts Dictionary: standard and reverse listings of prefixes, suffixes, and combining forms ; McFarland & Company, Inc., Publishers, 2000, p 45.

21 - Cf. A Dictionary of Prefixes, Suffixes, and Combining Forms. From: Webster's Third New International Dictionary, unabridged, 2000, p 29 (www.Merriam-WebsterUnabridged.com)

22 - Cf. Jhon Ayto : words origins, ibid, p 119

23 - Itiel E.Dror: Cognitive Technologies and the Pragmatics of Cognition, John Benjamins publishing 2007. P 1

ونقترح ترجمة المقطع هكذا:

" 1.التكنولوجيات التي تعرفن معنا، وعليه فهي تلعب دورا إيجابيا في عملياتنا المعرفية (...).

2. هذه التكنولوجيات الجديدة لا تعرفن معنا فقط، ولكنها تعرفن لأجلنا أيضا".

24 - Cf. Stefan Koelsch: Brain and Music, John Wiley & Sons, 2013, p 237 (margin)

ونقترح ترجمة المقطع كما يلي:

"جدير بالذكر أن ثمة من قال بأن مجرد إثارة نشاط عصبي في بنية الدماغ بتنشيط عمليات معرفية و/أو عاطفية أثناء الاستماع (التي يحال إليها بوصفها عرفنة) يمكن أن يكون لذلك تأثيرات مفيدة على شفاء مرضى السكتة الدماغية".

25 - Quarterly Journal of the Pakistan Historical Society. Pakistan Historical Society. 2006. Volume 54/ p 17

http://books.google.dz/books?id=NfovAQAAIAAJ&q=Knowledgization&dq=Knowledgization&hl=ar&sa=X&ei=C2MSUf3rHcn24QTg64C4Cg&ved=0CE8Q6AEwBg

26 – محمد اسماعيل نباتيان: الدين والعرفنة في ايران المعاصرة. (صفحة ويب دون معلومات إضافية. بتاريخ 2012/2/10)

http://www.shareh.com/persian/magazine/uloum_s/32/15.htm